



جامعة الشهيد حمّـة لخضر الوادي



معهد العلوم الإسلامية

سنة أولى ماستر لغة ودراسات قرآنية

قسم الحضارة الإسلامية

التطبيق الثاني في علم الرسم

الدراسة التطبيقية

لظواهر الرسم في مصاحف القرن الأول
"مصحف طشقند" أنموذجاً



د. مختار قديري

السداسي الثاني: 2022 / 2021



دراسة تطبيقية لظواهر الرسم في مصاحف القرن الأول

مصحف "طشقند" (1) أنموذجا

سنتحدث في هذا التطبيق عن المرحلة الأولى من مراحل المصحف الشريف، التي كانت فيها المصاحف مجردة من كل شيء عدا الرسم الذي كتبه الصحابة، ومن أوائل مصاحف القرن الأول؛ مصحف طشقند .

التعريف بمصحف طشقند:

هو المصحف المحفوظ اليوم داخل صندوق معدني في متحف الآثار العتيقة في مدينة طشقند، وكان هذا المصحف محفوظا في المدرسة المعروفة باسم "آق مدرسة" المجاورة لجدار مسجد "خوجه أحرار السمرقندي" في مدينة سمرقند.

وبعد الاحتلال الروسي لسمرقند سنة 1868م جرى نقل هذا المصحف إلى المكتبة العامة في بترسبورغ سنة 1869 بموافقة السلطات الدينية في سمرقند.

وفي سنة 1917م قام المستشرق الروسي بيسايف بتمرير القلم على المواضع غير الواضحة في النسخة الأصلية قبل طباعتها طبعة طبق الأصل، وقد بلغ عدد النسخ المطبوعة خمسين نسخة.

وبعد الثورة الروسية سنة 1917م اجتمع المجلس الشوري الإسلامي في مدينة أوفاء، وتقرر في الاجتماع توجيه خطاب إلى لينين ، وطلب منه إعادة المصحف إلى المسلمين، وتحقق لهم ذلك، ونقل إلى مدينة أوفاء، ثم سلم للإدارة الدينية طشقند سنة 1924م، ونقل إلى متحف الآثار العتيقة في المدينة نفسها.

ويقع هذا المصحف في 353 ورقة من الرق، في كل صحيفة 12 سطرا، والمصحف سقطت من ه أوراق كثيرة.

وتحتفظ دار الكتب المصرية بإحدى النسخ الخمسين المطبوعة من هذا المصحف، تحت رقم: 204

ويرجع تاريخ هذا المصحف إلى القرن الأول الهجري.

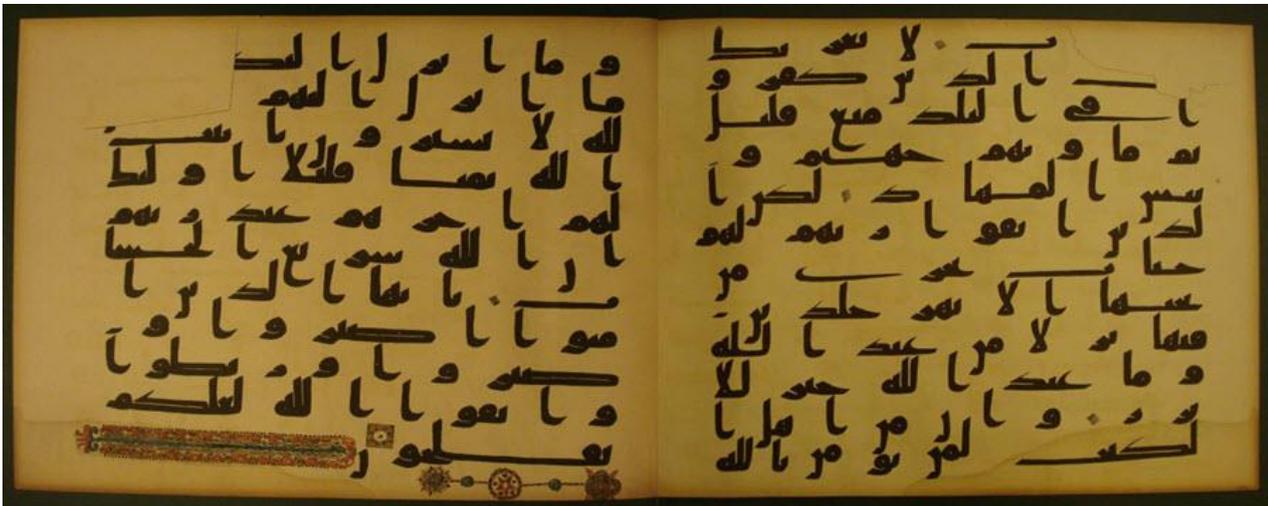
(1) طشقند: هي عاصمة جمهورية أوزبكستان، وهي إحدى جمهوريات آسيا الوسطى التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي.

الدراسة التطبيقية

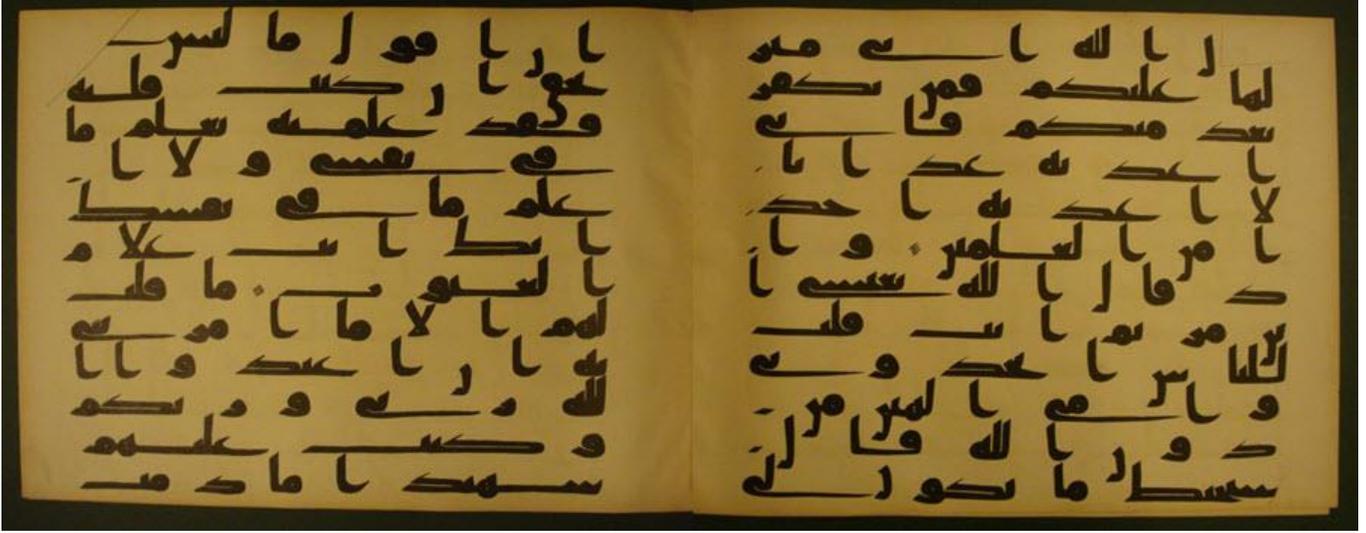
لظواهر الرسم في مصحف طشقند

حاول قراءة الصفحات الآتية من مصحف طشقند، ثم استخراج ظواهر الرسم التي تطرقت إليها في المحاضرات النظرية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما المرحلة التي يمثلها مصحف طشقند؟
2. ما الخط الذي كتب به هذا المصحف؟
3. هل استعمل في هذا المصحف علامات الضبط؟
4. هل ضبط هذا المصحف بنقاط الإعجام؟
5. هل نستطيع تحديد القراءة التي ضبط بها هذا المصحف؟
6. أعد كتابة نص صفحات مصحف طشقند؛ مع بيان ظواهر الرسم التي درستها، ومقارنتها بالمصادر، وما جرى به العمل في المصاحف (المصاحف الجزائرية، مصحف المدينة، مصحف الجماهيرية ...).



صفحة من مصحف طشقند



صفحة من مصحف طشقند

الجواب

من خلال قراءة هذه الصفحات من مصحف طشقند، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية بخصوص الضبط.

1. المرحلة التي يمثلها مصحف طشقند: يمثل هذا المصحف المرحلة الأولى التي تميزت بتجريد المصاحف ما كل الزيادات.
2. خط المصحف: كُتب هذا المصحف بالخط الكوفي، الذي يُعد من أقدم أنواع الخطوط العربية، إلى جانب الخط الحجازي، ومعظم خطوط القرون الهجرية الأولى لا تخرج من هذين الخطين، وهذا نموذج لمصحف قديم (مصحف برمنجهام) كُتب بالخط الحجازي (المكي والمدني):



صحيفة من مصحف برمنجهام

ومن خلال عقد مقارنة بين هذين الخطين من النواحي الفنية، يمكن تسجيل

الملاحظ الآتية:

- ●
- ●
- ●

3. علامات الضبط: جُرد هذا المصحف من كل علامات الضبط، والدراسات في تاريخ الخط العربي القديم أثبتت أن الكتابة في عصر تدوين القرآن الكريم كانت مُجَرَّدَةً أصلاً، وأن المصاحف كُتبت مجردة تبعاً لذلك، أي أن الصحابة جرّدها؛ لأن العلامات لم تكن قد استعملت بعد في الكتابة العربية.
هذا وقد حرص علماء الصدر الأول وكبار التابعين على بقاء المصاحف مجردة كما كانت، وأشهر الآثار المنقولة في هذا ما رُوي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "جرّدوا القرآن، ولا تُخلطوا به ما ليس منه".
4. الهمزة: لم تُجعل في هذا المصحف للهمزة صورة، وترك موضعها فارغاً، يظهر في القراءة فقط، دون الكتابة.
5. نقط الإعجام: هذا المصحف مجرد من نقاط الإعجام، وخال من كل السور، ويفصل بين السور بشريط مزخرف، والقول الراجح في قضية نقاط الإعجام أنها اخترعت زمن الحجاج من طرف نصر بن عاصم الملقب بالدؤلي البصري.
(تفصيل الكلام في أول من اخترع نقط الإعجام).
6. تحديد القراءة: يتعذر في هذا المصحف تحديد القراءة التي كُتبت عليها هذا المصحف، وذلك لعدم وجود علامات الضبط، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن القراءات السبع ما زالت لم تستقر في ذلك الزمان، وقد كان أهل الأمصار يقرؤون بما تلقوه من علماء الصحابة من قراءات ما دام خطها يحتمل تلك القراءات.



جدول تفرغ مخطوطة طشقند حسب عدد الأسطر

- سورة آل عمران
- الآيات من: 197 إلى آخر السورة
- عدد الأسطر: 11 سطراً

رقم السطر	مصحف برواية ورش	مخطوطة طشقند	ظواهر الرسم	المصادر	ما جرى به العمل في المصاحف
1	﴿لَا يَغُرَّتْكَ﴾	لا يغررتك			
2	﴿تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	تقلب الكافرين كفروا	حذف اللام في "الذين"		
3					
4					
5					
6					
7					
8					
9					
10					
11					

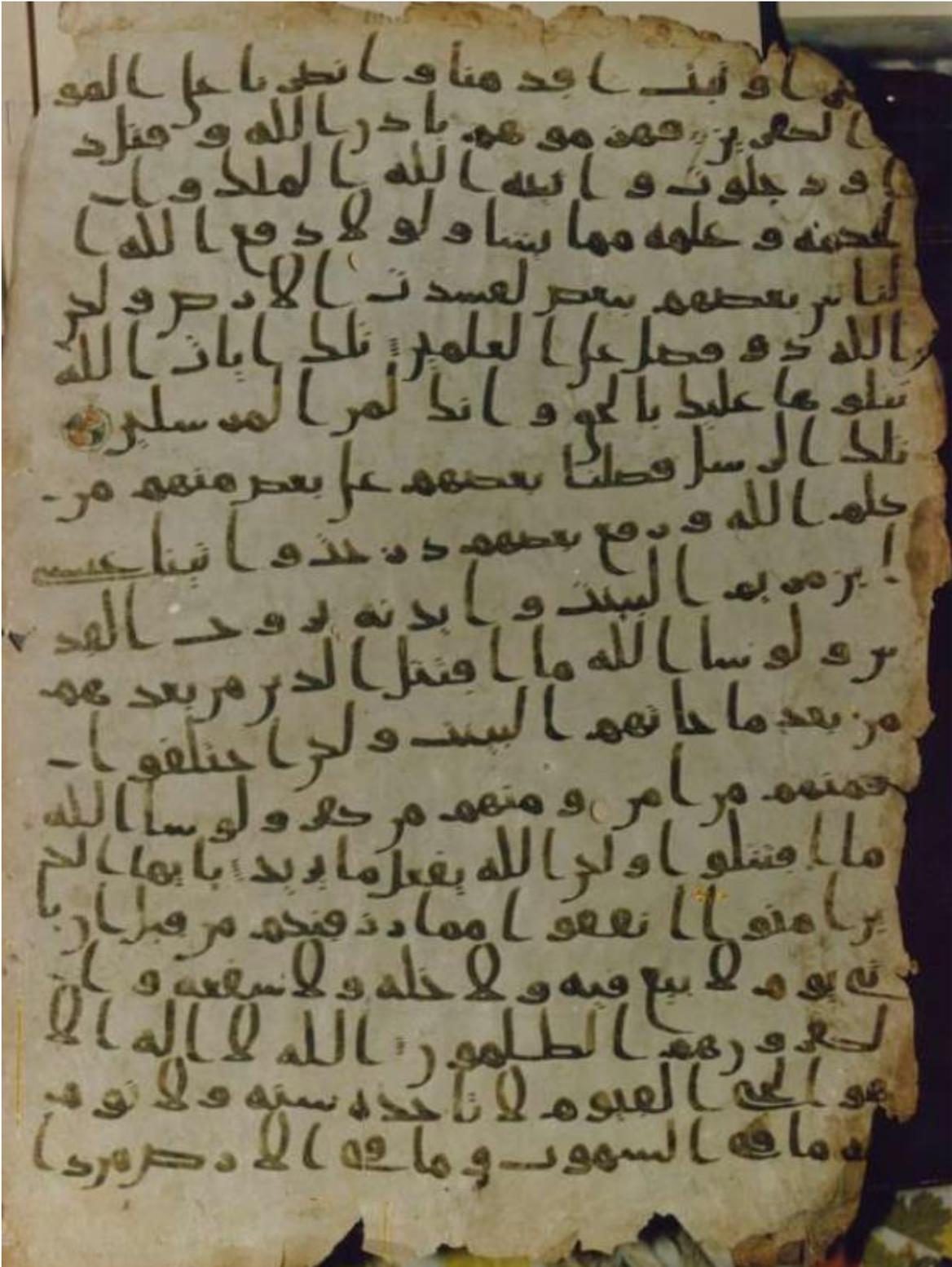
ومن خلال عقد مقارنة بين نظام صفحة المصحف المخطوط والمطبوع، يمكن تسجيل

الملاحظات الآتية:

-
-
-
-

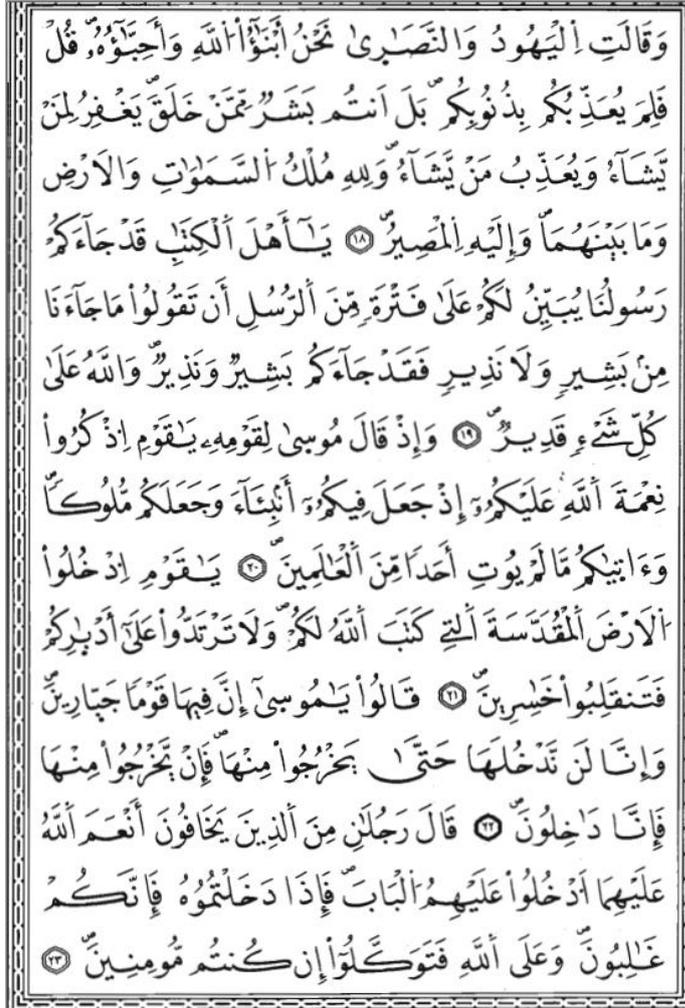
تطبيق 1:

أعد كتابة نص صفحة من صفحات مصحف صنعاء؛ مع بيان ظواهر الرسم التي درستها، ومقارنتها بالمصادر، وما جرى به العمل في المصاحف (المصاحف الجزائرية، مصحف المدينة، مصحف الجماهيرية ...).



تطبيق 2:

هذه صفحة من صفحات المصحف الجزائري المكتوب بخط الخطاط محمد السعيد شريقي؛ حاول استخراج ظواهر الرسم العثماني المعتمدة في هذا المصحف؟



في الأخير أحسب أن ما أوردناه في هذا التطبيق الثاني يعطي صورة واضحة على ظواهر الرسم في مصاحف القرن الأول المنسوبة إلى المصاحف العثمانية التي أرسل بها سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، ويكسب الطالب مهارة التعامل مع المصادر والمقارنة بينها وبين المصاحف ...